رابط المادة على منصة باحث

مشاهير المحدثين عبر العصور - ثلاثون حلقة للتعريف بثلاثين حافظاً

مشاهير المحدثين عبر العصور الإمام الذهبي الحلقة)52(

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في الحياة العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذه هي الحلقة الخامسة والعشرون في هذا البرنامج المبارك باذن الله تعالى مشاهير المحدثين عبر العصور - 00:00:37

ونقف باذن الله تعالى فيها مع الحافظ الشهير الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى واسمه محمد بن احمد بن عثمان التركماني ولد رحمه الله تعالى سنة ستمائة وثلاثة وسبعين هجرية وكانت وفاته سنة سبعمائة وثمانية واربعين هجرية. اي انه عاش خمسة وسبعين سنة - 00:01:08

لقبه شمس الدين وكنيته ابو عبدالله ولقد عرف الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى باسرته فترجم لجده لجد والده وجد والده اسمه ايماز وذكر انه عاش اكثر من مائة سنة وترجم ايضا لجده عثمان. وذكر انه كان يعمل نجارا. وانه شهد دفنه - 00:01:39

اما والد الحافظ الذهبي فقد غير حرفة والده التي كانت النجارة وصار يشتغل بالذهب ولذا عرف بالذهبين ولم يكن والد الحافظ الذهبي منشغلا بالعلم والحديث كما هو شأن الحافظ كما هو شأن والد الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى على سبيل المثال - 00:02:14

ومع كون والدي الحافظ الذهبي كان منشغلا بالذهب الا انه كان رجلا ذا دين متين كثير الصدقة والاحسان اعتق عددا من العبيد. قال الذهبي رحمه الله تعالى وهو يحكي طرفا - 00:02:42

عن والده بعد ان ذكر انه اعتق عددا من العبيد ارجو ان الله قد اعتقه من النار بذلك ببره وصدقته ومروءته وخوفه من الله ولزومه الصلوات ورحمته الضعيف وصحة ايمانه - 00:03:02

وثناء سائر من يعرفه يوم جنازته. وهذه الصفات تدل على ان والده كان صاحب دين كان الحاكم الذهبي رحمه الله تعالى يكتب عن نفسه ابن الذهبي. الا انه اشتهر بين العلماء - 00:03:22

الذهبي ولعل ذلك لانه مارس مهنة والده مدة من الزمان. لقد نشأ الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في اسرة دينة وتلقى مبادئ العلوم من اخواله. الا ان العناية العلمية الكبيرة - 00:03:43

التي حصلها كانت من اخيه من الرضاعة العلامة علاء الدين ابن العطار. احد كبار الفقهاء وهو تلميذ العلامة النووي. وقد سبق ذكر شيء من اخباره في ذكر سيرة العلامة النووي في حلقة ماضية - 00:04:05

فكان الحافظ علاء الدين ابن العطار وهو اخ للحافظ الذهبي ابن بضاعة يستجيز ان يأخذ جازات العلمية للحافظ الذهبي منذ ان كان صغيرا من عدد من كبار حفاظ العصر وبذلك انتفع - 00:04:28

انتفاع كبير لقد بدأ الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى بحضور مجالس العلم ومجالس الحديث وهو في سن العاشرة فقط وهذا ينبئ عن علو همته وانصرفت همة الحافظ الذهبي نحو علم القراءات فبرع فيه واخذ عن كبار القراء في عصره ومما - 00:04:48

يدل على عنايته بهذا الجانب انه صنف بعد ذلك كتابا في طبقات القراء واستمر في هذه المرحلة من حياته بين هذين العلمين الشريفين. علم القراءات وعلم الحديث حتى التقى بالحافظ الكبير علم الدين حتى التقى بالحافظ الكبير علم الدين البرزاني. واعجب

00:05:13 -
به الذهبي وكان علم الدين يحثه على سماع الحديث. قال الذهبي وكان هو الذي حبب الي طلب والحديث فانه رأى بخطي فانه رأى بخطي وقال فانه رأى خطي وقال خطك - 00:05:42
يشبه خطا المحدثين فاثر قوله فيا ومع هذين العلمين الذين ابتدا الذهبي رحمه الله تعالى بهما طلبه للعلم الا انه بدأ بقراءة العربية وعلومها مما اكسبه ملكة ظاهرة وعبارات رشيقة لا تخفى على من يطالع كتبه - 00:06:02
لقد كان الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى حريصا على الرحلة في طلب العلم منذ صغره الا انه لم يفعل ذلك لان والدته كانت تمنعه ولان والده ايضا كان يمنعه ولعل والده لما لم يكن منشغلا بالعلم وتحصيله - 00:06:33
لم يتفهم الرغبة العارمة التي كان يمتلكها الحاف الذهبي في الرحلة في طلب العلم فكان يمنعه من ذلك ولقد تحسر الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى على عدم لقائه بعدد من المشائخ - 00:06:58
الذين ادركتهم المنية ولم يستطع الرحلة ولم يستطع الرحلة اليهم بسبب منع والديه له وبعد عدة محاولات مع والده اذن له ان يرحل في طلب العلم وسماع الحديث. وكان عمره انذاك نحو عشرين سنة - 00:07:20
فرحل رحمه الله تعالى الى عدد من المدن الشامية فرحل الى بعلبك والى حلب والى حمص والى حماه والى القدس والى نابلس والى غيرها من مدن البلاد الشامية ثم رحل الى مصر حتى وصل الى الاسكندرية وسمع من كبار محدثيها ثم رحل الى الحجاز للحج - 00:07:45
والسماع لقد بلغ الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى مبلغا عاليا في العلم وسماع الحديث مما جعل الطلاب يتوافدون اليه ويسمعون منه وتأثروا به منهم تاج الدين السبكي الذي كان معجبا به اي ما اعجاب. حتى قال في وصفه واما استاذ - 00:08:14
هنا ابو عبد الله وبصر لا نظير له وكنز هو الملجأ اذا نزلت المعضلة امام الوجود حفظا. وذهب العصر معنى ولفظا. وشيخ الجرح والتعديل. ورجل الرجال في كل سبيل كانما جمعت الامة في صعيد واحد فنظرها - 00:08:42
ثم اخذ يخبر عنها اخبار من حضرها لقد بلغت منزلة الحافظ الذهبي ان الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى عندما ماء زمزم سأل الله سبحانه وتعالى ان يبلغه في علم الحديث منزلة الحافظ الذهبي - 00:09:07
تمتاز مصنفات الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى بانها مصنفات موسوعية اي كبيرة الحجم فهي في مجلدات كثيرة. وبلغت العناوين التي صنف فيها الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى اكثر من مائتي عنوان ومن اشهر كتبه كتابه تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير - 00:09:33
والاعلام في اكثر من خمسين مجلدا ترجم فيه لاكثر من اربعين الف شخصية حتى سنة سبع مئة هجرية وكتابه سير اعلام النبلاء. اشهر من ان يذكر. بلغت عدد مجلداته ثمانية وعشرين مجلدا - 00:10:02
وميزان الاعتدال في نحو ثماني مجلدات قيل انه الفه في اربعة اشهر فقط. وتذكرة الحفاظ في اربع في اربعة مجلدات والعبر في اخبار من غبر في اربعة مجلدات ايضا. وغيرها من الكتب الكبار والرسائل الصغار - 00:10:24
فرحمه الله تعالى رحمة واسعة كانت وفاة الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين الثالث من شهر ذي القعدة سنة ثمانية واربعين وسبع مئة. ولقد دخل عليه تقي الدين السبكي رحمه الله. قبل المغرب وهو في سياق الموت - 00:10:47
فقال له كيف تجدك؟ قال في السياق ثم سأله الذهبي عن الجمع بين المغرب والعشاء جمع تقديم فافتاه بذلك ففعله ومات بعد العشاء قبل نصف الليل فرحمه الله تعالى رحمة واسعة - 00:11:10
قال تلميذه تاج الدين السبكي يرثيه من للحديث وللسائلين في الطلب من بعد موت الامام الحافظ الذهبي من من للرواية الاخبار ينشرها بين البرية من عجم ومن عرب. من للدراية والاثار يحفظها - 00:11:32
بالنقد من وضع اهل الغي والكذب من للصناعة يدري حل معضلها حتى يريك جلاء الشك والرية به من في القراءات بين الناس نافعهم وعاصم ركنها في الجحفل اللقب من للخطابة لما لاح يرفل فيه ثوب السواد كبدر لا - 00:11:58

في سحبي وقبل ان نطوي صفحة الحديث عن هذا الحافظ الكبير نقف على بعض تعليقاته الماتعة في كتابه سير اعلام النبلاء ففي ترجمة عبدالله بن وهب تلميذ الامام مالك رحمهما الله تعالى - 00:12:23

نقل عنه الحافظ الذهبي انه قال نذرت اي عبد الله بن وهب يقول نذرت ان انني كلما اغتبت انسانا ان اصوم يوما فاجهدني اي تعب من ذلك انه كلما اغتاب انسانا يصوم يوما - 00:12:46

قال فكنت اغتاب واصوم فنويت اني كلما اغتبت انسانا ان اتصدق بدرهم فمن حب الدراهم تركت الغيبة علق الذهبي رحمه الله تعالى قائلا هكذا والله كان العلماء وهذا هو ثمرة العلم النافع - 00:13:09

وفي ترجمة هشام هشام الدستوائي احد رواة الحديث نقل قوله والله ما استطيع ان اقول اي يقول هشام والله ما استطيع ان اقول اني ذهبت يوما قط اطلب الحديث اريد به وجه الله عز وجل - 00:13:33

تعلق الذهبي رحمه الله تعالى قائلا والله ولا انا فقد كان السلف يطلبون العلم لله فنبلوا اي صاروا نبلاء عظماء وصاروا ائمة يقتدى بهم وفي ترجمة الحافظ بن حبان الذي مر ذكره معنا في حلقة ماضية - 00:13:57

نقل الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى عنه انه قال لعلنا قد كتبنا اي الحديث عن اكثر من الفي شيخ تعلق الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى قائلا كذا فلتكن الهمم. هذا مع ما كان عليه من الفقه والعربية والفضائل الباهرة وكثرة - 00:14:21

صنيع فرحم الله الحافظ الذهبي واعلى درجته في الجنان والى لقاء قادم باذن الله تعالى مع علم من اعلام المحدثين وحافظ من حفاظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:14:47

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتها العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:15:15

- 00:15:52